



التعريف بالفروق

وهذي تحفة من فضل ربي
 شرحتُ أصولها لتكون عوناً
 وقيمتُ بنشرها لأنال ذخراً
 على عون مديد بل عطاء
 لقد كثر الكلام بشأن كفرٍ
 وفسق ظاهر من بعد ظلم
 زبرتُ بحوثها حتى تجلّت
 يلدّ رحيقها علمٌ شهيرٌ
 هنيئاً بل مريئاً كل حين
 رجال العلم أنتم قد ظفرتم
 فصونوا علمكم من كل سوء
 وصونوا علمكم من كل غمٍّ^(١)
 ونهج الصالحين به أخذتم
 وأسأل خالقي علماً وفهماً
 ويوم الحشر أسأله نعيماً

إله العرش بالممكنون أدرى
 لأهل الفضل إيماناً وقدرًا
 فحمدًا لإلاله كذاك شكرا
 يفوق بقدره برًّا وبحرا
 وشرك مظلّم بالبحث أحرى
 وكفر باطن يا رب غفرا
 وبان ضياؤها كالشمس ظهرها
 بحبّ العلم سرًّا ثم جهرا
 أخوا الإحسان دنيا ثم أخرى
 بخير شريعة للناس طرًّا
 يهدّ أجوركم ويحلّ نكرا
 لئيم محدث بغياً وشرًّا
 فقوموا قانتين وسدّوا ثغرا
 وخيرًا واسعًا كرمًا وبرًّا
 ومحوًّا للذنوب كذاك سترا

(١) وردت كلمة غمر بضم فائها وهو الغين وفتحها وكسرهما فأما الضم (الغُمْر): فهو الجاهل الغبي الذي لا يحسن شيئاً، وأما الغَمْر: فهو الماء الكثير، وأما الغِمْر: فهو الحقود.

قال في مثلث قطرب:

الغَمْرُ ماءٌ غَزْرًا، وَالغِمْرُ حِقْدٌ سِتْرًا
 وَالغُمْرُ ذُو جَهْلٍ سَرَى فِيهِ وَلَمْ يُجْرَبْ

وأختم تحفتي بصلاة ربي
إمام المرسلين وخير هادٍ
على حب الصلاح يروم زلفى
من الرحمن ذكرى ثم بشرى
على المبعوث بالوحيين نورا
ومن والى النصائح واستمرًا

* * *

مقدمة منظومة الفروق

الحمد لله وصلى الله
محمد الهادي وخير الخلق
والآل والصحب الكرام فضلا
وبعدُ ذي منظومة مفيدة
أرجو بها ذخراً من الله العلي
وقبل أن أشرع في الفروق
وبين كفرٍ ونفاقٍ عرفاً
سأذكر التوحيد أصل الدين
كتاب ربي كله توحيداً
وإن ذا التوحيد قسمه جرى
فالأول القصد يسمى بالطلب
وتخلع الندَّ جهاراً ظاهراً
وتعقد العزم على حسن العمل
فذا هو التوحيد في العبادة
والثاني علمي كذاك خبري
موضوعه البحث عن الله أتى
وتمَّ تقسيم كذا قد اشتهر
أولها فعل الإله الرازي
والثالث الإيمان بالصفات
والأمر والنهي كلاهما علم
وما أتى منه بوعده واضح

على نبيّه ومجتابه
ومن أتانا مرسلًا بالحق
أئمة الدين الهداة النبلا
ضمنتها البحوث في العقيدة
والجنة العليا وحسن المنزل
بين عظيم الذنب والفسوق
وبين ظلمٍ يا وريث المصطفى
فاسمع لنظم واضح مبين
وناطقٌ به كذا شهيد
في كتب العلم فحقق وانشرا
لتفرد الرب بما له وجب
فليس شيء للإله ناصرا
وتخلص القصد لربك الأجل
فاشكر إلهي تدرك الزيادة
فافهم رعاك الله والرب اذكر
ذاتاً ووصفاً ثم فعلاً يا فتى
إلى ثلاثة بتفصيل ظهر
وعكسه الثاني فدلل وصدق
وهكذا الأسماء ثم الذات
مكملاً حقاً لتوحيد رسم
لأمة التوحيد والتناصح

فذاك تكريم من الله العلي
وما أتى فيه من الوعيد
فذا هو العدل وغيره جفا
وذا هو المعنى الذي أملاه
من جاهد الأعدا بعلم وقلم
أعني به ابن القيم الرباني
ومعهما أهل الحديث والأثر
لعصبة الإيمان فاعقل واعمل
لأمة الإشرار والتنديد
فاحذر حماك الله والحق اعرفا
ذاك الإمام المؤمن الأواه^(١)
وحارب الأهوا وباللّه اعتصم
من شيخه المجدد الحرّاني^(٢)
أئمة الخير وسادات البشر

فصل في أنواع الكفر

في دعوة التوحيد يا منيب
وبعد هذا فاستمع لما رُقم
بما أتى فيه من المعاني
فانهم رعاك الله يا أريب
مما نظمت في الفروق والتزم
من شرعنا الأسمى عظيم الشأن

فصل

الفروق بين الكفر والشرك والنفاق والظلم والفسوق

-أعاذنا الله منها ومن أهلها جميعًا-

والكفر نوعان فكفر أكبر
وأكبر النوعين أقسام أتى
الأول الإنكار والتكذيب
ثالثها العناد واستكبار
والخامس الشك فكن مصدقاً
والثاني منهما فذاك الأصغر
دونها الحدّاق فاقراً يا فتى
وأوله الجحود يا أريب
والرابع النفاق يا أخيار
بملة الإسلام تحرز التقى

(١) الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ.

عن سيّد الخلق صريحاً مثبتاً
 فرِدَّةً صريحةً يا مؤمنُ
 فاحكم عليه مثلها بدون ردّ
 في محكم التنزيل آيات أتت
 في مصدر التشريع آيٍ وأثرُ
 فافهم وحقق يا وريث المرسلِ
 ورغبة عن والد فلتفهم
 فذاك كافر كما علمنا
 فذاك كفر وبنص قد رفع
 وفعله كفر بنصّ معتبر
 وهكذا الإحسان منه أنكرت
 فذاك ملعون بنصّ الأثر
 والنص فيه ثابت ومعمد
 وحبذا الإيمان يا عباقراً
 وهكذا التبديع يا رفيقي
 فتحمل الوزر وفي الشر تقع
 والوسط اسلك يا وريث المصطفى
 حقت على الباغي يقيناً منهما
 في السنة الغرا صريحا مثبتاً
 والطيش دعه واحترز من الفتن

والسادس الإعراض عن شرع أتى
 والسابع الإلحاد ثم الثامن
 وكل نوع من نظيرها ورد
 والكفر بالفعل وبالقول ثبت
 كذاك بالقلب ونصّه ظهر
 وما سوى هذي فكفر عملي
 ككفر نعمة وقتل المسلم
 ومن يقل بالنوء قد مطرنا
 كذا نياحة بصوت مرتفع
 والطعن في الأنساب شأنه خطر
 وامرأة حقّ العشير أهملت
 ومن يجمع زوجة في الدبر
 وكفره عن النبي قد ورد
 لا حبذا الكفر وساء الكافر
 واحذر من التكفير والتفسيق
 من دون حق أو دليل يتبع
 ودع غلواً وابتعد من الجفا
 ومن رمى بالكفر عبداً مسلماً
 دليله نص صحيح قد أتى
 فارجع إليه وبه فلتعملن

فصل في أقسام الشرك

فحقق الأصول كالحكيم
 قد عدّها الأمجاد والنزاع

والشرك مثل الكفر في التقسيم
 والأكبر المقصود جا أنواع

مثاله شرك قريش في المحن
 دليله القرآن فاقراً يا فتى
 يعلمه الأخيار من أولي النهى
 فالعبد مملوك ومعه ما ملئك
 ومنشئ الخلق العليّ الأعظم
 في طاعة المخلوق خاب العابث
 وفقك الله لما أحبه
 وسادس في الخوف فاعلم واعقل
 نصوصها محكمة فادّكروا
 ليفهم الحكم بلا جدال
 لخالق الكون وفاز الخاشع
 أعني اليسير يا نبيه فاعلمن
 في آخر الكهف فحقق والتزم
 ويشمل النوعين يا شهيم اعرف
 في مسند وقد رواه الحاكم
 فالمسند انظر واستفد من علمه
 فاحفظه وادع قائماً وقاعدا
 وكل شهيم مخلص ومحسن
 والمنهج الحق هديت للرشد
 نافعة حقاً بنصر ساطع

أولها شرك الدعاء فاسمعن
 والثاني لو علمت في القصد أتى
 في سورة الشورى وهود مثلها
 ومن يطع غير الإله قد هلك
 لخالق الكون القدير الأحكم
 والنوع هذا يا نبيه الثالث
 والرابع الإشراف في المحبة
 وخامس الأنواع في التوكّل
 وكم له من صور لا تنكر
 فوضح الفروق بالمثال
 وكل عبد كادح وراجع
 ودونها شرك الرياء فاحذرن
 دليله ذكر كريم قد علم
 وثالث الأقسام يدعى بالخفي
 دليله نصّ صحيح محكم
 وإن ترد كفارة لإثمه
 والطبراني قد رواه مسندا
 لصاحب النظم وكل مؤمن
 بالفقه في الدين وحسن المعتقد
 فدعوة كريمة من خاشع

فصل: (في بيان أقسام الفسق والظلم)

والفسق فسقان ففسق أكبر أصحابه ذنوبهم لا تغفر

ودونه فسق ذووه في خطرٍ وأمرهم للربّ خالق البشرِ
 فإن يشأَ يرحم فذاك فضلهُ وإن يعذب فالعذاب عدلهُ
 والظلم ظلمانٍ فظلم أعظمُ كأكبر الشرك أياً من يفهمُ
 ودونه ظلم كمثل ما سبقُ في قسمة الفسق وما به التحقُ

فصل: (في بيان نوعي النفاق)

وهكذا النفاق يا إخواني وهو على نوعين بالتفصيلِ
 فالأول الإثم العظيم الأكبرُ في سورة عظمى تسمى البقرة
 في سورة أخرى تسمى الفاضحةُ وسورة أخرى تسمى الفاضحةُ
 وسورة فضلى بهم قد سميتُ فالنوع هذا اسمه اعتقادي
 عذاب أهله مقرّه ثبتُ عذاب أهله مقرّه ثبتُ
 وهكذا الأرواح ثمّ الأفئدةُ وهكذا الأرواح ثمّ الأفئدةُ
 له من الأنواع ستة أتتُ له من الأنواع ستة أتتُ
 أولها التكذيب للرسولِ أولها التكذيب للرسولِ
 وثاني الأنواع تكذيب أتى وثاني الأنواع تكذيب أتى
 يرفض بعضاً من شريعة النبي يرفض بعضاً من شريعة النبي
 ثالثها يا صاح بغض المرسلِ ثالثها يا صاح بغض المرسلِ
 ثمّ السرور بانخفاض الدين ثمّ السرور بانخفاض الدين
 وكرههم للدين حين ينتصرُ وكرههم للدين حين ينتصرُ
 فهذه الأنواع يا ذا أهلها فهذه الأنواع يا ذا أهلها

أتى به وحي من الرحمن ذكرهما آت مع الدليلِ
 أتى به النصّ الصريح الأظهرُ تحطّم الفسّاق أعني السحرة
 جاءت بياناً للنفاق واضحةُ آياتها جلّى بخير ختمتُ
 منه حمانا خالق العبادِ في أسفل النار رءوسهم هوتُ
 تحرقها النار عليهم مؤصده في شرعنا الميمون حقاً ثبتتُ
 من فاجر وحاقد جهولِ من ملحدٍ باغٍ وأفّاك عتا
 بغياً وعدواً يا لبيب فارهبِ أو بغض ما به أتى فلتعقلِ
 من خُلِق الكفار باليقينِ قاتلهم ربي فهل من مدكرُ
 في أسفل النار الشديد حرّها

وجنة الفردوس نعم المرتضى
 ألا فسأت المقام والمقر
 وكل كرب في القيامة اكفنا
 أمّن بعزم مع خشوع يا أخي
 ومالك الملك غفور محسن
 فاحذره تسلم من عقاب الأول
 نصوصها واضحة ودانية
 جاء صريحًا في الصحاح والسنن
 مع ربنا الرحمن فاصدق يا فهم
 في كل حال قاعدًا وقائمًا
 واحذر من الخلف سبيل من جفا
 وعكسها أدّ كفعل المقتصد
 فحقق العلم فأنت الوارث
 جرم كبير في النصوص حقا
 والربّ أوصى بالوفاء فاعتصم
 دعه احتسابًا تحرز المكارما
 فراجع النصّ وكن مستبصرًا
 وعذ بربي من مضلات الفتن
 إن رامت الظلم ومالت للخطل
 عن العشاء ثمّ فجرًا قد جفا
 والعود بالرحمن من سوء العمل
 على التوالي دون عذر قد هلك
 فافهم وحقق لا تكن كمن عمي

ونسأل الله نعيمًا ورضا
 والعود بالرحمن من حرّ سقر
 ومن جميع النار ربّ نجنا
 ودارنا الدنيا كذلك البرزخ
 ربي رحيم وكريم مؤمن
 ودونه نوع يسمى العملي
 أنواعه معلومة ثمانية
 أولها كذب الحديث فاعلمن
 فاحذره دومًا وبضده التزم
 وهكذا مع العباد دائمًا
 والوعد ثانيها فبادر بالوفا
 ثمّ خيانة فعنها فابتعد
 والنوع هذا يا أخي الثالث
 والرابع الغدر بعهد مطلقا
 وعكسه الزم وعليه فاستقم
 ثمّ الفجور إن تكن مخاصما
 والنوع هذا خامس كما ترى
 لأنه نوع خطير فاحذرن
 ونفسك احفظها وجنبها الزلل
 وسادس الأنواع من تخلفا
 ففاته الأجر ووزره حمل
 ومن لجمع ثلاث قد ترك
 بمرض النفاق والمائم

وترك غزوٍ للجهاد قد ورد
ومن نوى ولم يُطق فقد سلم
مرتكب كبيرة لا يكفرُ
تحت مشيئة لربنا العلي
فمن يشأ ربي عذابه فعلُ
فهو الغفور والعفو الأكرمُ

نوع نفاق وكمال للعدو
من سخط الله بنصّ قد علم
بذا أتى النصّ الصريح الأظهرُ
من شرف الرسل بوحى منزل
ومن يشأ يرحم ويغفر الزلُ
وهو العزيز والحكيم الأعلمُ

فصل

(في الفرق بين الشرك والكفر وبين الكفر والنفاق أعاذنا الله منها)

وقد جرى الخلاف بين العلما
ف قيل بالفرق وهذا الظاهرُ
وقيل كلاً بل كلاهما أتى
والفرق بين الكفر والنفاقِ
فالكفر ما أظهره الضلالُ
واعتقدوه باطنًا كالظاهر
أما النفاق فهو كفر الباطنِ
أعاذنا منها إله الواحدُ

في الكفر و الشرك ألا فليعلما
إذ بعموم الكفر جزماً أخبروا
لمعنى صنوه فحقق يا فتى
دليله القرآن باتفاقِ
وحاربوا الله لهم أغلالُ
بدون خوف من مليك قاهرٍ
وظاهر منهم كحال المؤمنِ
والصمد القيوم ثم الماجدُ

فصل

(في ذكر أشهر الفرق المبتدعة المخالفة لأهل السنة والجماعة)

في العقيدة والمنهج

وفرقة التشبيه نهجها خطرُ
وفرقة أخرى هي المعطله

إذ شبهوا الربّ بسائر البشر
أعني النفاة الصّرف والمؤولة

أنفسهم بهِ وساء ما اشتروا
فاحذرهمُ يا صاحِ تسلّم من ضررُ
وكلهم لقيله ينتصرُ
شعارها عدلُ كذا توحيدُ
ومعهُ عمرو رجيلُ صائلُ
لتهدمَ الدينَ وبالنُّكر أتتْ
إذ قالوا مخلوقٌ وهذا مفترى
في المسلم العاصي يقينًا ثبتت
والنصُّ فيها ثابتٌ لا يُنكرُ
رؤية حقٌ لذوي الإيمانِ
مردودة بالحق لا مقبوله
تباينها حقٌ فليست مرجئه
وخالفوا أدلة القرآنِ
فلا تساوي في القضاء بينهم
بزعمهم حقًا كذاك محسنُ
ومنهج التكفير عمدًا لزمّت
وصفٌ ذميم يا لبيب فاعلمن
عن سيد الخلق ومنذر البشرُ
في السنة الغرا دليل المعتصم
في شرعة الحق صريحًا مثبتا
موحدًا مصليًا كذا نقل
وخاطئٌ فكرهمو مشينُ
عن فرقتين شرٌّ من تحت السما

وكلهم شرٌّ فبئس ما شروا
ومنهم الغلاة في بابِ القدر
فمنهم النافي ومنهم مجبرُ
وفرقة أخرى لها الوعيدُ
قائدها المفتون قالوا واصلُ
لها أصولٌ من ضلالٍ أسستْ
وقالوا في القرآن أعظم الفرى
وأنكروا شفاعة قد وردتْ
ورؤية الربِّ الرحيم أنكروا
في دارنا الأخرى وفي الجنانِ
وكم لهم من شبه معلوله
وفرقة أخرى تُسمى مرجئه
قد فصلوا الأعمال من إيمانِ
على تفاوتٍ شهيرٍ بينهم
مرتكب كبيرةٌ ذا مؤمنُ
خوارجُ السوء جهارًا قد بغتْ
قد جاء عنهم في النصوص فاسمعن
هُم كلاب النار في نص الخبرُ
وقتلهم حقٌ بنصٍّ قد علم
والأجر فيه واردٌ كذا أتى
طوبى لعبدٍ بسلاحهم قُتلُ
ضالهم في الدين مستبينُ
ثم حلولٌ واتحادٌ علما

بذاته كل مكانٍ لا جدلُ
 مثل ابن سبعين وكابن عربي
 في الكفر والمكر ومنكرًا أتت
 من كان ذا فضلٍ شريفًا أنبلا
 كالمُحسن الصديق فاروق احسب
 ثم عليّ والد السبطين
 بوأهم ربي منازل العلا
 ومنهج الشرك ثماره جنت
 من يدعى في التاريخ بابن عربي
 مبدل الدين له أعوان
 ومن يخالف فهو غمرٌ جاحد
 مقالة السوء وموجب الغضب
 قد سميت بصاحب الطريق
 هاتوا سماعًا ليتم وجدهم
 من كان شيطانًا مريدًا مبطلا
 وهكذا الأفعال فعل الماكر
 بل إنها منهم وراثت أتت
 ما أنزل الله بها من مستطر
 يلقونها جهراً كذا مفصولة
 إلى الشمال يا كريم المحتدي
 ويل لعبد عن سبيل الله صد
 كأنه نص بهذا مسندا
 ثم استمروا في الورى الله

إذ تزعمُ الأولى بأن الربَّ حلّ
 وتسلك الأخرى مسالك الغبي
 وفرقُ الرفض يهودًا أشبهت
 إذ صرحوا باللعن والظعن على
 وخيرةُ الأصحابِ أي صحب النبي
 ثالثهم عثمان ذو النورين
 وغيرهم من الكرام الفضلا
 وفرق صوفية قد عرفت
 إمامهم قرد شقي وغبي
 ذاك العدو المارق الخوان
 إذ قالوا ذا الكون إله واحد
 فالرب عبد وكذاك العبد رب
 وكم لهم يا قوم من طريق
 أوله زهد فقال بعضهم
 فمارسوا الرقص تقربًا إلى
 لهم من الأقوال أردى منكر
 عقائد الشرك عليهم انطلت
 أورادهم شرك ومنكر ظهر
 كلفظهم بلا إله يمنا
 ثم يعودون بمثل العد
 بها يجوزون مئات في العد
 واللفظ بالله وحيدًا مفردًا
 إذ قالوا الله كذا الله

لاسم الإله الملك الجبار
 ولازم القول لفكرهم ظهر
 أو جهله المقصود بالمعاني
 تقدح في الدين فبئس ما جنت
 يُرَوِّجُ الأمر بسوء المقصد
 أن أخوا التفويض حبرٌ أحكم
 في حفرة السوء فساء ما أتت
 فهل علمت ما عليه الخلفي
 بنبذها الهادي النبيّ المعتر
 حقيقة الأمر كذا لا يفهم
 زينه الشيطان جالب الغوى
 وعدم الإيضاح للمعاني
 أتت بقول قد خلا من الأدب
 وليس مقبولاً ولستُ مكرمه
 حبهُم دينٌ وبغضهم جفا
 تغدو رفيع القدر يا ذا مثلهم
 بمنهج الإخوان أجلى ما عُرف
 فاحذره تغنم وانتبه يا مسلم
 في خندق الإخوان يمسي في أسي
 وكلها وهمٌ كذاك المنقبة
 في مهبط الوحي وأرض الحنفا
 صنيعهم هذا بإسلوبٍ خفي
 قالوا عميلٌ لولي أمرهم

وربما مالوا إلى اختصار
 وفرقة التفويض نهجها خطر
 بتهمة الرسول بالكتمان
 كلتاهما بقادح الزور أتت
 وتفتح الباب لكل ملحد
 يقول للناس تعالوا واعلموا
 وفرقة للوقف مالت فهوت
 موقفها سلبي وتعطيلٌ خفي
 وفرقة التخيل كفرها ظهر
 تقول جهراً إنه لا يعلم
 وفرقة التأويل تتبع الهوى
 تتهم الرسول بالكتمان
 وفرقة التجهيل أمرها عجب
 له مساس بالنصوص المحكمة
 وليعلم الأواب أن السلفا
 هم الهداة الغر فاسلك دربهم
 يا ويح من يدعى لتنظيم عُرف
 بالمنهج السري حقاً يُعلم
 كم حدثٍ غرٌّ قد أضحي مفلسا
 وبيعةٍ وإمرةٍ ومرتبته
 له دعاة يعملون في الخفا
 يؤسفنا حقاً عظيم الأسف
 ومن تصدى لبيان أمرهم

خير الدعاة والهداة النبلا
 فاحذرهم يا صاح هذا المنهج
 زينه الشيطان جالب العطب
 وكونه سرًا خفي المرصد
 لتنشر الفوضى وتخزي العاقبة
 فعنهما حدث بلا تردد
 من شهوة أو شبهة قد انطلت
 من قلدوا فعلاً دعاة المنهج
 نسعى جميعاً لنلم شعنا
 ونسقط النصح لئلا نفترق
 عاد القليل منهم فلتفهموا
 فاشكرهم يا صاح تنجو من ردى
 كم قادة يا قوم فيه أحدثوا
 عهد الرسول والصحاب الفضلا
 من دون إنكار تعجب وانظر
 والعلم فيض عندهم قد ثبتا
 ودعوة الداع شعار ثان
 من زهرة الحق وحسن المخبر
 من فرق الشر وقيت من محن
 فليتبع حقاً سبيل من مضى
 وشرعة واضحة جلية
 منهجه عض فنعم النبلا
 والآل والصحاب وتابع سما

وغير هذا من هجومهم على
 وقولهم عنهم ضعاف سُذج
 وكل أمر مُحدث له سبب
 وسبب التنظيم هذا الوافد
 هو الغرور والأمانى الخائبة
 وقلة الفقه وسوء المقصد
 كلاهما شر وفتنة طغت
 على ضعاف في العقول السذج
 من قالوا يا قوم تعالوا نحونا
 لنتفق فيما عليه نتفق
 وحينما بان الطريق الأقوم
 لمنهج الأسلاف أنصار الهدى
 ومنهج التبليغ ذاك المُحدث
 من بدعة في الدين لم تكن على
 كبيعة الصوفي وترك المنكر
 شعارهم اخرج وبيّن يا فتى
 بسبب الخروج للبيان
 وغير هذا من تصرف عري
 هذا قليل من كثير فاعلمن
 ومن يشأ خير الحياة والرضا
 في سنة قائمة نقيه
 سار عليها المصطفى ومن على
 صلى عليه ربنا وسلمنا

يا رب وفقنا جميعاً للهدى والعلم حبةً إلينا أبداً
 أنت الكريم والرحيم يا صمد يا من يؤم وعليه المعتمد
 أنت المجيب دعوة المضطر وكاشف سوء مزيل الضر

فصل

(في بيان مراتب الدين إجمالاً عند أهل السنة والجماعة)

مراتب الدين الحنيف عندهم فهي ثلاث لا نزاع بينهم
 مرتبة الإسلام والإيمان والثالث الإحسان يا إخواني
 تلك الدعائم العظام أسست بصالح الأعمال حقاً كملت
 أركانها معلومة شهيرة في سنة ثابتة منيرة
 فخمسة منها لإسلام أتت وستة منها لإيمان بدت
 وواحد منها لإحسان سطع طوبى لعبد بضيائها انتفع

فصل

(في ذكر أركان الإسلام)

أولها الركن الكبير الأعظم شهادتنا حق قلاها من عموا
 ثم الصلاة يا أبا الإحسان أتى بها الشرع كركن ثان
 والثالث الزكاة حكمها أتى في محكم التنزيل نصاً مثبتاً
 والرابع الصوم فكن محققاً والخامس الحج ظفرت بالبقا

فصل

حقيقة الإيمان قول وعمل ثم اعتقاد ثابت نلت الأمل
 يزيد بالطاعات قول واحد وبالمعاصي نقصه يا ماجد
 نوعان للإيمان فاحفظنهما واحذر هديت أن تزيع عنهما

الأول المطلق وهو الكاملُ ودونه الثاني فعنه فاسألوا

فصل

(في ذكر أركان الإيمان)

له من الأركان ستة أتت	دليلها القرآن فاعقل ما ثبت
وسنة الهادي النبي الهاشمي	وسيد الخلق الرسول الأكرم
أولها الإيمان بالربّ العلي	والثاني بالأملاك فاعلم واعمل
وثالث الأركان كُتِبَ أنزلت	والرابع الرسل إليها قد دعت
وخامس الأركان يا شهيم اذكر	أعني به يوم النشور الآخر
بالقدر المقدور يا ذا ختمت	نصوصها وحيي به قد علمت

فصل

(في ذكر ركن الإحسان وبيان مقاماته)

وإن ترد معرفة الإحسان	فاسمع لنظم واضح ودان
ركن عظيم في النصوص قد ورد	عظمه ربي وخاب من جحد
قدّره حقًا وقال أحسنوا	إني رفيق ومحِب محسن
له مقامان كلاهما ذكر	في محكم النص فحقق واعتبر
أعلاه ما قدرًا تقيي عابد	كمن لربي ساجدًا يشاهد
ثانيهما في القدر دون الأول	فافهم رعاك الله ربك العلي
والفضل للإحسان شأنه ظهر	في مصدر الشرع كتاب وأثر
وهكذا الإيمان في الفضل يلي	مرتبة الإحسان فاعلم واقبل
يليهما الإسلام في القدر الجلي	وكلها نور تأمل وادع لي

فصل

(في بيان نواقض الإسلام والإيمان)

نواقض الإسلام جاءت ظاهرة أولها الكفر العظيم الأكبر في أول النظم بيانها ورد ومثله الأكبر شرك مظلّم أنواعه نظمتها فيما مضى من ربنا الأعلى مجيب من دعا والثاني من يبغى وسطاً يرتجى والثالث الراضي بكفر المشرك والرابع المغرور تابع الهوى أو ربما القانون قال أحسن والخامس البغض لشرع المرسل لله ربي من إليه الملتجى والسادس المؤذي لحزب الله يقول كاذباً بهذا نلعب والسابع السحر ومنه الصرف ومن به يرضى فساء ما اشترى والثامن النصر لمشرك على من دون ما حق عليه يعتمد والتاسع اعتقاد ذي الجهل الغبي والعاشر الإعراض عن شرع سما

في ديننا السمح أتت مقررته أنواعه صريحة لا تنكر فارجع إليها يا سليم المعتقد فاحذره تسلم وانتبه يا مسلم فارجع إليها قاصداً نيل الرضا وحارب الشرك وللخير سعى فذاك شرك واضح ياذا الحجا ومن تولى مذهباً لهم حكي القائل الشرع وقانون سوا فذاك زنديق خبيث أرعن ولو به يعمل ليس بالولي ومن سواه عاجز في النص جا فذاك ناقض لدين الله ثم نخوض ليزول النصب وحكمه كفر كذاك العطف لا صرف لا عطف كلاهما افترا من كان مسلماً بنص انجلى فافهم وحق لا تقلد من أخذ بصحة الخروج عن شرع النبي أتى من الله قويمًا محكما

وردة ناقضة كذلك بالقلب والفعل وقول الهالك
والنقض للإسلام بالقول أتى ثم بفعل واعتقاد ثبتا
وما به الإسلام حتماً ينتقض يقال في الإيمان (ويح المعترض)

فصل

(في بيان أسماء لا إله إلا الله)

أسمائها كريمة المعاني كالعروة الوثقى أيا إخواني
وكلمة الإخلاص شأنها علا وهكذا التقوى فحقق واعملا
وكلمة الإسلام فاعرف قدرها واحفظ معانيها وعظم أمرها
والحق من أسمائها مذكور وفي الكتاب هكذا مسطور
وكلمة طيبة قد وردت في محكم القرآن حقاً ثبتت
وجاء عنها في نصوص حسنة بأنها في الفضل أعلى حسنة
مفتاح دار للسلام والبقا طوبى لعبد قالها مع التقى

فصل

(في بيان معناها وأركانها وشروطها)

لكلمة الإخلاص ركنان هما النفي والإثبات فاحفظنهما
لها معنى عظيم قد سما بينه ربي تعالى في السما
أن ليس بالحق إله يعبد إلا الإله الواحد المنفرد
بالخلق والرزق وبالتدبير جلّ عن الشريك والنظير
شروطها بالنص قل ثمانية العلم واليقين إخلاص النية
رابعها الصدق يليه الخامس هو انقياد والقبول السادس
والسابع الحب لما له حوت من المعاني فاعملن بما ثبت

والثامن البغض لما يعبد من دون الإله فاعقلنها يا فطن

فصل

(في بيان فضائل لا إله إلا الله في الدنيا وعند الموت)

وفي الحياة البرزخية والحياة الآخروية)

فكم لها يا قوم من فضائل
عاصمة للعرض ثم المال
وتعصم الدماء يا أمثال
وتأتي بالتقوى وبالفلاح
ولها تفتح أبواب السما
في سنة الهادي النبي المعتبر
وكذا بها تفرج الكرب
وكرب أخرى بها ستفرج
وأنها من شعب الإيمان
وأنها من أعظم الكلام
وكلمة حبيبة لربنا
والفضل في الذكر بها مشهور
وأنها حرز من الشيطان
يكفر الله بها الذنوبا
يصدق الله العظيم من نطق
وللنفاق نفيها قد نقلنا
وقد أتى بأن ربي يعجب
ونفعها حق ونصه ورد

في الدين والدنيا بنص فاضل
وسبب الإخلاص في الاعمال
كما روى الثقات والأفاضل
فاحرص عليها يا أخا الإصلاح
كما أتى موضحًا يا كرما
لعالم الجنّ وسائر البشر
من كرب الدنيا وقيت من عطب
في دارنا الأخرى فنعم المخرج
دليله نص عظيم الشأن
كما أتى عن سيد الأنام
أنزلها تعالى رحمة بنا
وفي الحديث نصه مذكور
ثم سلاح لذوي الإيمان
ويستر الأخطاء والعيوبا
بها يقينًا وبعلم قد سبق
عن النبي ثابتًا نلت العلا
من ناطق بها فلا يكذب
بناطق بها بلفظ لا يرد

وصوتها الميمون حقًا ما خفي
 وكونه بناطق بها شهر
 للأمن والإيمان يا أصحاب
 دخول جنة فنعم ما غنم
 ضيافة عظمى هنيئًا فادخلوا
 وأهلها فازوا وخاب المفلس
 وطيب ريحها لزيد لا يملّ
 فافهم هديت منهج الأمجاد
 في نعمة الثبات والثواب
 بثابت القول الذين آمنوا
 فيها بيان لنعيم قد ثبت
 لأهلها من فضلها فليفرحوا
 في يوم حشرهم جليلة البها
 معها حسان فاغتنم قبل الأجل
 في كفة الميزان يعلو قدرها
 وهو يطيش وله قد نقلوا
 والنص فيها ثابت فما وهى
 وليس منهم ذو خلود فيها
 وكم بها من القصور العالية
 وألبسوا منها لباس العافية
 وما اشتهاوا فيها فلا يؤجل
 نصوصها صريحة للسائل
 به الأعلى تعالى في السما

وليس يخفى ما لها من شرف
 وحول عرش في نصوص قد ذكر
 وكونها حقًا من الأسباب
 من قالها صدقًا وإخلاصًا غنم
 من أي باب قد أحبّ يدخل
 خير رفيق في القبور يؤنس
 ونورها الوضا في صحيفة العمل
 للروح حقًا وكذا الأجساد
 وإنها من أعظم الأسباب
 يثبت الله العظيم المؤمن
 ونعمة عظمى نصوصها أنت
 سبعون ذراعًا في القبور يفسح
 وأنها تأتي أمام أهلها
 أثقل شيء في موازين العمل
 وبانفراد فالعجيب أمرها
 مع عمل السوء يقينًا تثقل
 شفاعة الهادي ينال أهلها
 وتحرم النار على ذويها
 مفتاح حق للجنان الغالية
 والحدود فيها كاللآلئ الصافية
 طعامهم من كل لون يبذل
 وكم لكلمة الإخلاص من فضائل
 والحمد لله على ما أنعمما

ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي الهاشمي أحمدا
وآله وصحبه ومن تبع شريعة الحق فنعم المتبع

فصل: (في معنى شهادة أن محمداً رسول الله)

والمسلمون كلهم قد شهدوا وبالقلوب مخلصين اعتقدوا
أن محمداً أتانا بالهدى مبشراً ومنذراً ومرشداً
وأنه عبد نبي مرسل بالوحي من ربي وخاب المبطل
وبلغ الدين وبالله اعتصم وودع الدنيا وودع الأمم
صلى عليه الله ثم سلما ما دامت الأرض ودامت السما

فصل: (في شروط شهادة أن محمداً رسول الله)

لها شروط ستة قد علمت ومن نصوص الشرع حقاً فهمت
الاعتراف ظاهراً وباطناً بشرعة الهادي يقيناً بينا
والثاني نطق باللسان واضح بها صريحاً فانطقوها تفلحوا
والثالث الإحسان في المتابعة في الأمر والنهي بلا ممانعة
والرابع التصديق فيما أخبرا أسوتنا المختار سيد الوري
والخامس المحبة الشرعية دليلها في السنن المروية
أقواله قدم كذاك فاعتصم بالسنة الغرا سبيل من فهم
وذا هو الشرط الأخير فاعلمن والمعنى حقق يا وريث المؤمن

فصل

(في بيان تلازم الشهادتين من حيث الشروط ووجوب العمل)

وما من الشروط واللوازم للعروة الوثقى بفهم العالم
فاجعله للأخرى بصدر منشرح ومنهج الأسلاف حقق تسترخ

الخاتمة

وتَمَّ نظمي وهنا انتهيتُ
والختم بالحمد لربي وحدهُ
وبالصلاة والسلام سرمدا
وآله وصحبه الأخيارِ
وما كتبتَه به رضىتُ
عز وجل قد تعالى جدُه
على النبي الهاشمي أحمدا
أهل الهدى وناقلي الآثارِ

لناظمها

زيد بن محمد بن هادي المدخلي